تحالف حماية الطفل
في العمل الإنساني

المكانة المركزية للأطفال وحمايتهم ضمن العمل الإنساني - مقدمة

شكر وتقدير

قادت أماندا بريدون وإلزبيث تشابمان عملية تطوير موجز المناصرة هذا نيابة عن تحالف حماية الطفل من أجل العمل الإنساني. تم تقديم المدخلات والتعليقات المهمة من قبل أعضاء التحالف الرئيسيين والشركاء بما في ذلك اليونيسف؛ منظمة الرؤية العالمية الدولية؛ انقذ الاطفال؛ مفوضية شؤون اللاجئين؛ الخطة الدولية؛ لجنة الإنقاذ الدولية؛ أرض الإنسان؛ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر؛ الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ؛ مجموعة الأمن الغذائي العالمي؛ برنامج الأغذية العالمي؛ مجموعة الحماية العالمية؛ المديرية العامة للمفوضية الأوروبية للحماية المدنية وعمليات المساعدات الإنسانية (DG ECHO)؛ وبورتيكوس. يجب تقديم شكر خاص إلى منظمة Terre Des Hommes لتوفير الأموال وإشراك الأطفال في تطوير الرسم من خلال مبادرة CovidUnder19. ونود أيضًا أن نتقدم بشكر خاص جدًا للأطفال الذين ساهموا بوقتهم وأفكارهم القيمة.

الاقتباس المقترح: التحالف من أجل حماية الطفل في العمل الإنساني، مركزية الأطفال وحمايتهم في العمل الإنساني - مقدمة (2023).

الترخيص: تم ترخيص هذا المستند بموجب Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0.

وينسب إلى تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني (التحالف).

لمزيد من المعلومات حول عمل التحالف والانضمام إلى الشبكة، يرجى زيارة www.alliancecpha.org/ar

أو الاتصال بنا مباشرة: info@alliancecpha.org.

حقوق الصورة: UNICEF/UN0765149/Pedro

الورقة من تصميم: Jonathan Auret

التصميم الجرافيكي: Green Communications Design

ماذا نعني بالمكانة المركزية للأطفال وحمايتهم؟

المكانة المركزية للأطفال وحمايتهم تُعدّ في العمل الإنساني مسؤولية مشتركة تَهدُف لضمان مشاركة النظام الإنساني بأكمله بنشاط ووعي في تحقيق حقوق الطفل على أوسع نطاق ممكن، وكذلك ضمان حق الأطفال في الحماية خلال مختلف مراحل العمل الإنساني. وفي حين أن العمل على تعميم حماية الطفل يعد عنصراً أساسياً،[1] إلا أن التركيز على المنظومة بأكملها مطلوب لضمان حماية الأطفال ورفاههم، وفي هذا السياق فإن كل شخص له إسهاماته في النظام الإنساني أو يعمل كجزء منه سيكون له دور يضطلع به في سبيل تحقيق هذه الغاية.

المكانة المركزية للأطفال تعني مراعاة آراء الأطفال وقدراتهم وحقوقهم واحتياجاتهم وقابلية تعرضهم للمخاطر في جميع جوانب الاستجابة الإنسانية، ضمن جميع التدخلات القطاعية، ويشمل ذلك ضرورة التأكيد على الأخذ بوجهات نظر الأطفال وآرائهم بكامل تنوّعهم، والدعوة إلى تعزيز إدماج الأطفال، ومشاركتهم، وتحديد أولوياتهم في البرامج والسياسات ومراحل صنع القرار في المجال الإنساني.

المكانة المركزية لحماية الأطفال تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من الأهمية المركزية للحماية[2]، ويعني ذلك أن جميع الجهات الفاعلة الإنسانية تتحمل المسؤولية عن حماية الأطفال من الإساءة، والإهمال، والاستغلال، والعنف. إن الدول تتحمل المسؤولية الأولى عن حماية الأطفال وضمان حقوقهم على النحو المنصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، لكن يتوجب على جميع الجهات الفاعلة إعطاء الأولوية لحماية الأطفال وتحمل المسؤولية تجاههم ضمن العمل الإنساني. إن إدراج حماية الطفل بشكل منهجي في تحليلات الوضع وبرامج الاستجابة من قبل جميع الجهات الفاعلة القطاعية يعد مسألة أساسية، بما في ذلك ضمن عملية رصد انتهاكات حقوق الطفل؛ وفي جميع خطط الاستجابة الإنسانية، والاستجابة للاجئين، وحملات التمويل؛ و[3]سياسات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. يجب أن تكون قابلية تعرض الأطفال لمخاطر معينة وقدرتهم على مواجهة هذه المخاطر مكونًا أساسيًا من مكونات تحليل مخاطر الحماية.

الأطفال في جميع أوجه تنوّعهم:

يُستخدم مصطلح "الأطفال" ضمن هذا المستند بمعنى شامل يشير إلى جميع الأطفال بتفردهم وتنوّعهم، ويشمل ذلك:

- الأطفال من جميع الأعمار، بما في ذلك الرضع/الطفولة المبكرة (دون 5 سنوات)، والطفولة المتوسطة (بين 5 سنوات وحتى 12 سنة، أو الأطفال في سن المدرسة)، وجميع مراحل المراهقة؛
- الأطفال من جميع الميول الجنسية وهويات النوع الاجتماعي وأشكال تعبيرها؛ وكذلك الأطفال من مختلف القدرات وأوجه الإعاقة؛ و
- الأطفال ذوي عوامل التنوّع الأخرى، والتي تشمل على سبيل المثال لا الحصر، الهويات العرقية والإثنية المختلفة؛ والخلفيات الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والاقتصادية المختلفة؛ والأطفال من أي مجموعة أقلية.

1. تُعرّف حماية الطفل على أنها "الوقاية من الإساءة، والإهمال، والاستغلال، والعنف ضد الأطفال، والاستجابة لها." على حد الوصف الوارد في الصفحة 21 على الرابط: http://alliancecpha.org/ar/child-protection-online-library/sdr-lm-2019-mn-lmyyr-ldny-lhmy-ltfl-fy-lml-lnsny
2. https://www.refworld.org/pdfid/52d7915e4.pdf
3. https://interagencystandingcommittee.org/

ما أهمية ذلك؟

يُقر القانون الدولي بأن الأطفال هم مجموعة من أصحاب الحقوق تتميز عن البالغين والفئات السكانية الأخرى، ويتأثر الأطفال بشكل غير متناسب بالأزمات الإنسانية مقارنة بغيرهم[4] حيث تختلف وتتفرد احتياجاتهم وقدراتهم حسب العمر، والنوع الاجتماعي، والقدرة، والوضع القانوني، والخصائص الفردية الأخرى، وطالما أشار روّاد وأنصار حقوق الإنسان إلى أن المقياس الحقيقي لتقدم أي مجتمع إنما يكمن في كيفية معاملته لأطفاله.

يُمثّل الأطفال مجموعة مهمة من أصحاب الحقوق على النحو المنصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وتُعتبر حقوقهم مترابطة وتتطلب نهجًا شاملًا تُطبقه الجهات الفاعلة في كامل النظام الإنساني لضمان تحقيقها. ومن هنا تنبع أهمية المكانة المركزية للأطفال في العمل الإنساني. تضع المذكرة التوجيهية الصادرة عن الأمين العام بشأن تعميم مراعاة حقوق الطفل توصيات محددة بشأن كيفية تعزيز النهج القائم على حقوق الطفل في جميع أنشطة الأمم المتحدة.[5]

ومن بين حقوق أخرى، فإن للأطفال الحق في الحماية من الإساءة، والإهمال، والاستغلال، والعنف، وتُشكل الوقاية من هذه الانتهاكات والاستجابة لها حجر الأساس لقطاع حماية الطفل في العمل الإنساني، ولا يمكن إيقاف العنف ضد الأطفال بشكل كامل إلا عندما تعمل جميع الجهات الفاعلة جنبًا إلى جنب لمعالجة أسبابه الجذرية.

إن الأهمية المركزية للأطفال وحمايتهم في الاستجابة الإنسانية:

- تعزز التزامنا المشترك بتحمل المساءلة أمام السكان المتضررين؛
- تُوفر سبلاً ملموسة للمضي قدمًا في تفعيل المكانة المركزية للحماية؛
- تُعزز تأثير جميع التدخلات القطاعية؛
- تُقلل من احتمال تسبب البرامج الإنسانية في إلحاق الضرر بالأطفال؛
- تُقلل من احتمال تسبب الحماية في إلحاق ضرر بالأطفال، مثل عمالة الأطفال، وزواج الأطفال، والتجنيد في القوات والجماعات المسلحة؛

كما يحق للأطفال الانخراط والمشاركة في جميع القرارات التي تخصهم، ويمكنهم أن يلعبوا دوراً حيوياً في حماية أنفسهم وحماية أقرانهم، وفي تحديد البالغين والأقران، ومساعدتهم على فهم احتياجات الحماية. ومن شأن إدماج أفكار الأطفال وآرائهم وتجاربهم أن يسهم في التوصل إلى قرارات أكثر فعالية وأكثر ملاءمة واستدامة، بشأن البرامج والسياسات التي تخدمهم، ولذلك فإن جميع الجهات الفاعلة في المجال الإنساني مُلزمة بالعمل على ضمان هذا الحق.

ليس من الممكن تحقيق حماية الأطفال ورفاههم دون الاستثمار في النظام البيئي الأوسع، نظرًا لأن الأطفال جزء لا يتجزأ من الأسر والمجتمعات المحلية والمجتمع الأوسع، فعلى سبيل المثال، يحتاج الأطفال من أجل حمايتهم إلى العيش في مجتمعات آمنة، حيث يمكنهم الوصول إلى التعليم الشامل والوقائي، وحيث يمكن لأسرهم الوصول إلى فرص كسب العيش.

4. https://www.eeas.europa.eu/delegations/un-new-york/children-crisis-spotlight-underfunded-humanitarian-emergencies_en#:~:text=Children%20are%20disproportionately%20affected%20by,their%20survival%2C%20growth%20and%20development.
5. https://www.ohchr.org/en/documents/tools-and-resources/guidance-note-secretary-general-child-rights-mainstreaming

ما الذي يجب على الجهات الفاعلة الإنسانية القيام به لتعزيز المكانة المركزية للأطفال وحمايتهم؟[6]

يونيسف/UN0484305/مازار

إن تحويل مفهوم المكانة المركزية للأطفال وحمايتهم إلى واقع يتطلب جهداً جماعياً عبر المنظومة الإنسانية برمتها. ويمكن للإجراءات الملموسة التي تتخذها مجموعات متنوعة من أصحاب المصلحة أن تساهم في هذا التغيير، بما في ذلك:

1. القيادة الإنسانية وتتضمن منسقي الشؤون الإنسانية والفرق الإنسانية العاملة على المستوى القطري.

ينبغي على القيادة الإنسانية أن تعتبر حماية جميع الأطفال هدفًا استراتيجيًا لجهود المناصرة وتعبئة الموارد، ونتيجة جماعية للاستجابات الإنسانية، ويعد ذلك أمراً بالغ الأهمية لتحقيق أهداف الحماية الأوسع. يمكن اعتبار ذلك بمثابة "عدسة طفل" ينظر من خلالها إلى التزامات أصحاب المصلحة في المجال الإنساني تجاه المكانة المركزية للحماية، ولا سيما تنفيذ سياسة اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن الحماية في العمل الإنساني.

2. العاملون في المجال الإنساني

يؤدي جميع العاملين في المجال الإنساني دورًا في التركيز على حقوق الأطفال وحمايتهم من الإساءة، والاستغلال، والإهمال، والعنف، كمحور رئيسي لجميع مراحل دورة البرنامج الإنساني ومن ضمنها التأهب والعمل الاستباقي. ويشمل ذلك جهود المناصرة الموجهة لأصحاب المصلحة مثل المدراء، والقادة التنظيميين، والشركاء، والمانحين، ضمن مجالات نفوذهم، من أجل تحديد الأولويات وتوفير الموارد اللازمة لتنفيذ إجراءات محددة تجعل من الأطفال وحمايتهم قضية مركزية في العمل الإنساني.

أ. **الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل:** يُؤدي القائمون على حماية الطفل دورًا جوهريًا في تطوير وتنفيذ تدخلات حماية الطفل المُنقذة للحياة والمستدامة في الأوضاع الإنسانية، مثل تدخلات منع تعرض الأطفال لمخاطر التجنيد من قبل الجماعات المسلحة أو الفصل الأسري، والاستجابة لها، إذ يجب أن يتعاونوا مع الجهات الفاعلة الإنسانية الأوسع لتقديم الدعم والمساعدة الفنية، على سبيل المثال دمج اعتبارات حماية الطفل في تقييمات الاحتياجات متعددة القطاعات، وتعميم اعتبارات حماية الطفل في البرامج القطاعية الأخرى، وإجراء مراقبة حماية الطفل في المواقع الحرجة، مثل نقاط توزيع الأغذية، وما إلى ذلك..

6. يُمكن للجهات الفاعلة الإنسانية، والشركاء الوطنيين، والجهات المانحة، إيجاد خطوات رئيسية قابلة للتطبيق بهدف دعم المكانة المركزية للأطفال وحمايتهم وفق المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني. المعايير الثمان للركيزة الرابعة من المعايير الدنيا لحماية الأطفال: يُوفر العمل عبر القطاعات إرشادات مُحددة حول كيفية إدراج الصحة، والتعليم، وإدارة المخيمات، والأمن الغذائي، والجهات الفاعلة القطاعية الأخرى في حماية الأطفال خلال جميع مراحل الاستجابة الإنسانية.

ب. العاملون في المجال الإنساني من القطاعات الأخرى، بما في ذلك المنسقون والمتخصصون في البرامج: يجب على الجهات الفاعلة في مجالات الصحة، والتعليم، والأمن الغذائي، وسبل العيش، وتنسيق المخيمات، وإدارة المخيمات، والمأوى، والتغذية، والمياه والصرف الصحي، والنظافة العامة، والجهات الفاعلة القطاعية الأخرى، وكذلك على أولئك الذين يعملون على القضايا الشاملة الأخرى مثل الصحّة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي، والإعاقة، والإدماج، أن يأخذوا بعين الاعتبار وبشكل منهجي في برامجهم قدرات الأطفال واحتياجاتهم وقابلية تعرضهم للمخاطر. علاوة على ذلك، يجب أن تُساهم جميع البرامج في حماية الأطفال ورفاههم، ويمكن دعم ذلك من خلال العمل مع الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل، ويشمل ذلك إعطاء الأولوية بشكل منهجي لسلامة الأطفال ورفاههم وتجنب الضرر؛ وضمان الوصول العادل إلى الخدمات؛ وتحديد الأطفال الذين لديهم مخاوف تتعلق بالحماية وإحالتهم بأمان؛ وتكييف الخدمات لتلبية احتياجات الأطفال؛ واستحداث قنوات آمنة وفعالة لمشاركة الأطفال وآليات المساءلة المراعية للطفل. يجب أن يُعالج التعاون بين القطاعات بشكل جماعي عوامل الخطر المحددة لحماية الطفل، فمن شأن ذلك أن يمنع إلحاق الضرر بالأطفال، ويقلل من الحاجة إلى التدخلات العلاجية والتي قد لا تتمكن أبداً من معالجة آثار الضرر على المدى الطويل.

3. الجهات المانحة الإنسانية:

تُؤدي جميع الجهات المانحة الإنسانية المؤسسية والخاصة، بما في ذلك تلك المُموِّلة من خلال مساهماتها في القطاع الثلاثي الرابط بين التنمية والعمل الإنساني والسلام، دورًا حاسمًا مُمَكنًا ومؤثرًا في مناصرة المكانة المركزية للأطفال وحمايتهم. يجب على الجهات المانحة تسهيل التمويل المرن متعدد القطاعات ومتعدد السنوات والذي يُسهم في نواتج حماية الطفل، وينبغي أن يشمل ذلك التمويل المباشر وتحديد الأولويات عند التمويل الجماعي القطري للمنظمات المحلية أو الوطنية. يجب على الجهات المانحة أن تطلب تعميم حماية الطفل وإدراج الحماية في جميع المقترحات الإنسانية الجديدة، وأن تطلب من شركاء التمويل الالتزام بالمعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني، كما يجب على الجهات المانحة تعزيز استخدام النهج البرنامجي الذي يُراعي الطفل ويضع المعايير التي تسمح بالتماس وجهات نظر الأطفال إلى جانب وجهات نظر البالغين في جميع البرامج الممولة. يجب الاستثمار في دعم جهود تعزيز القدرات وجهود مشاركة وتبادل القدرات لدى الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل وغيرها من الجهات العاملة في القطاع لتطبيق برامج عالية الجودة من شأنها أن تعزز حماية الأطفال ورفاههم, وعند تطوير استراتيجيات التمويل، والسياسات، ودعوات تقديم المقترحات، والوثائق الأساسية الأخرى، يجب أن يتم تشجيع الجهات المانحة على تبني المبادئ والنهج المتعلقة بالمكانة المركزية للأطفال وحمايتهم.

يونيسف/UN0755674/زار مون

4. الأطفال ومجتمعاتهم:

يجب تمكين الأطفال ومجتمعاتهم من المشاركة بشكل هادف وآمن في جميع مراحل دورة البرنامج الإنساني، وتأدية دور فعّال في القرارات التي ستؤثر على حياتهم ورفاههم وكرامتهم وحمايتهم، ويجب على جميع أصحاب المصلحة التأكد من توافر الموارد، والقدرات، والأنظمة، لضمان إشراك الأطفال بشكل هادف، واستشارتهم، والتشارك معهم من خلال إجراءات تتناسب مع سنهم ومرحلة نموهم.

نداء من أجل العمل

ندعو قيادة هيكلية العمل الإنساني، وصانعي القرار ضمن المنظمات الإنسانية، والجهات المانحة، وجميع الجهات الفاعلة الإنسانية إلى الوفاء بالتزاماتهم تجاه الأطفال وحمايتهم كجزء لا يتجزأ من المكانة المركزية للحماية وكعنصر مركزي في جميع الأعمال الإنسانية. لا يشكل الأطفال واحدة من أكبر المجموعات السكانية المتضررة من الأزمات الإنسانية فحسب، بل هم أيضا الأكثر عرضة لتأثيرات الأزمات الإنسانية، وبالتالي يجب على النظام الإنساني العادل والمنصف أن يراعي بصورة حثيثة قُدرات الأطفال واحتياجاتهم وقابلية تعرضهم للمخاطر.

من خلال التعاون معًا، بما في ذلك بين القطاعات وعلى جميع مستويات النظام الإنساني، يمكننا توفير برامج ذات جودة أعلى، ونواتج أفضل، ومساءلة أكبر، أمام الأطفال المتضررين وأسرهم.

تُعدّ القيادة الفعّالة والتنسيق الجماعي من قبل الجميع، بما في ذلك توفير الدعم لمُنسقي الشؤون الإنسانية، والفرق القطرية الإنسانية، والجهات الفاعلة على امتداد كامل "الهيكل" الإنساني، أمرًا ضروريًا إذا أردنا تصميم استجابة إنسانية تضمن حقوق الأطفال وتساهم في رفاههم.

إن إعطاء الأولوية لاحتياجات الأطفال وحمايتهم في الاستجابات الإنسانية ليس واجبًا أخلاقيًا فحسب، بل هو أيضًا استثمار فعّال من حيث التكلفة في المستقبل، ومن خلال الاستثمار في رفاه الأطفال، وحمايتهم، ووجهات نظرهم، يمكننا بناء أسر ومجتمعات أقوى وأكثر مرونة يمكنها التعافي والازدهار بعد الأزمات.

"يجب أن يكون الأطفال وحمايتهم في صميم كل عمل إنساني."

"لكل من يعمل في مجال حماية الأطفال دور يضطلع به. شاركونا سعينا".

المكانة المركزية للأطفال وحمايتهم ضمن العمل الإنساني